ـ(615)ـ ثالثاً: ما نتج عن ذلك من إهمال لنظام الطقوس الدينية الذي عرفته كنيسة القرون الوسطى. 10 ـ ظهور فكرة «دين العقل» بين فرقة «السوشيني» التي أنكرت لاهوت المسيح والتثليث وبحثت عن دين أخلاقي خالص من الأسرار اللاعقلية ومقدرة الطبيعة البشرية على ان تعيش حياة أخلاقية دون عون سماوي (1). 11 ـ الاهتمام الواسع في عصر النهضة الأوروبية بالدراسات الإنسانية كاللغة والتاريخ والشعر، وهدفها توضيح علاقة الإنسان بالإنسان وإيجاد التفاهم المؤدي لبناء مجتمع افضل، وبذلك نقلت «ارتكاز الحضارة من ا إلى الإنسان» ومن رواد الحركة الإنسانية في إيطاليا (دانتي في القرن الرابع عشر) وقد وضع في قصيدته الطويلة الكوميديا الإلهية بعض البابوات في الجحيم وبعض الهراطقة (حسب المفهوم الكاثوليكي) في الجنة(2). كما ظهر عدد من المفكرين المتحررين الذين رأوا ان الإنسان يكمّل عمل الإله الخلاق عندما يستخدم عقله وإرادته وان الحضارة البشرية لا تعيش إلا في مناخ من الحرية السياسية فدعا (ماكيافيلي) الحكام الزمنيين إلى ممارسة حكمهم بمعزل عن الكنيسة ورجال الدين الذين يفرضون هيمنتهم على الأمراء والملوك(3). ولا بأس بالإشارة إلى أهم الآراء في تكوين العلمانية: 1 ـ كشوف «كولومبوس» و«فاسكوادي جاما» و«ما جلان» التي كانت بمعزل عن المسيحية. _____ 1 ـ تكوين العقل الحديث: 438. 2 ـ انظر الدين والمجتمع، أديب صعب: 94. 3 ـ راجع، العلمانية والدولة الدينية: 19.